بسم الله الرحمن الرحیم

مسألة 7 يثبت شرب المسكر بالإقرار مرتين‌، و يشترط في المقر البلوغ و العقل و الحرية و الاختيار و القصد، و يعتبر في الإقرار أن لا يقرن بشي‌ء يحتمل معه جواز شربه كقوله: شربت للتداوي أو مكرها، و لو أقر بنحو الإطلاق و قامت قرينة على أنه شربه معذورا لم يثبت الحد، و لو أقر بنحو الإطلاق ثم ادعى عذرا قبل منه، و يدرأ عنه الحد لو احتمل في حقه ذلك، و لا يكفي في ثبوته الرائحة و النكهة مع احتمال العذر.

قبل التوضیح للمساله نقول: الاقرار من العقلاء جائز علی المقر و حجه علیه عند العقلاء و لا یحتاج الی التعدد الا ان بدلیه الاقرار عن الشهاده کما قیل یوجب القول بالمرتین لرفع الشبهه الدارئه للحد نعم نسب اشیخ الفاضل القمی ادعاء الاجماع علیه الی الشیخ الطوسی و لکن کلام الطوسی لیس صریحا فی الاجماع بل قال:

والذي يثبت به الشرب الموجب للحد وجوه : أحدها أن يقر بذلك ، و الثاني أن يقوم عليه به بينة أو يشرب شرابا فسكر غيره منه إن اعترف بذلك ثبت عليه بالاعتراف غير أن عندنا يحتاج أن يعترف دفعتين (مبسوط8ص61)

فنقول: المساله تحتاج الی تفصیل فان المقر اما یرجع فی حال صحوه الی الحاکم و یقر بادی البدء بانی شربت الخمر او المسکر و یستدعی من الحاکم اجراء الحد علیه لیطهر نفسه عما اجرم فانه ح علی اقراره فان اقر و علم القاضی انه کان معذورا و هو علی خطاء فی استدعائه الحد فیعذره و لا یحده و لا فرق فی العذر بین ان یکون فی نفس اقراره او یعلم بعد الاقرار مع فصل بحیث یکون اقراره مطلقا و زاد هو بعد ذلک ما یبین العذر او علم الحاکم العذر من امر او قرینه اخری و اما ان علم انه شربه حراما فیحده و هذا الاقرار یجب ان یکون مرتین

و قد لایکون الاقرار بادی البدء بل یؤخذ فی حال السکر فلا یحد فی حال السکر بل یرجی الی حال الصحو و اما بعد الصحو فالظاهر من اطلاق القول مع عدم البینه لزوم الاقرار مرتین فان اقر بشرب المسکر حراما یحد و اما ان اقر و فی نفس الاقرار ادعی العذر فان صدقه الحاکم فلا حد و کذبه لعدم احتمال العذر فی حقه کما اذا ادعی الاکراه و هو ذا قوه لایمکن فی حقه الاکراه او التداوی و المرض الذی یدعی التداوی به لایکون المسکر دوائه اصلا او المدعی غیر مبتلی به فیحد و لا فرق فی ادعاء العذر بین التمصل و المنفصل لان الحکم علی الاقرار متوقف علی تمامیته نعم یظهر من الماتن التردید فیما اذا اطلق الاقرار ثم ادعی العذر و ان افتی بالقبول و لعل التردید ینشاء عما ورد فی صحیحه هشام بن سالم:

الشیخ فی التهذیب باسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَأْخُذُ بِأَوَّلِ الْكَلَامِ دُونَ آخِرِهِ (تهذیب6ص310)

فاذا اقر مطلقا ثم اضاف الیه العذر فیؤخذ بالاطلاق و لا یعتنی بالعذر

الا ان الروایه فی نقل صاحب الوسائل عن التهذیب خلاف ما فی المطبوع الذی نقلنا منه و الیک نصه

الطوسی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا يَأْخُذُ بِأَوَّلِ الْكَلَامِ دُونَ آخِرِهِ (وسائل27ص216)

فانه علیه لایاخذ بالاول و یترک الاخر اذ لعل فی الاخر ما یبین المراد من الاول و یغیره فالاخذ بالاول ظلم فی حقه و وقوع فی الخطاء فی الحکم للحاکم فمع تقیید الاطلاق یتم الاقرار

هذا و لکن التعدد فی الاقرار فی البادی لاکلام فیه و اما السکران فهل نحتاج الی الاقرار و التعدد ام یکفی السکر کما اذا رای الحاکم الشارب حین الشرب نعم لو ادعی العذر و یری الحاکم امکانه فیعفی و مع عدم الامکان یحده بل الحق انه لااحتیاج الی الاقرار مع السکر نعم لو جاء بالعذر یرجی لیعلم صدقه و ان سکت و لم یعذر عن شربه یحد و لاینتظر الحاکم الی اقراره لتمامیه موضوع الحد مع السکر و عدم العذر و لعل هذا مراد المفید من قوله:

و يحد شارب الخمر و جميع الأشربة المسكرة و شارب الفقاع عند إقرارهم بذلك أو قيام البينة به عليهم لا يؤخر ذلك. و لا يحد السكران من الأشربة المخطورة حتى يفيق و سكره بينة عليه بشرب المحظور و لا يرتقب بذلك إقرار منه في حال صحوه به و لا شهادة من غيره عليه.(مقنعه ص802)

فانه لاینکر استماع العذر بل ینکر لزوم الاقرار مع السکر و عدم ادعاء العذر و اما مع ادعائه العذر فلیس للحاکم اجراء الحد من غیر فحص عن صدقه و کذبه و لعل السکر و عدم ادعاء العذر معناه الاقرار فلا خلاف

و یؤید لزوم الفحص عن صدقه فی ادعاء العذر موثقه عبدالله بن بکیر:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ شَرِبَ رَجُلٌ الْخَمْرَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَرُفِعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَ شَرِبْتَ خَمْراً قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِمَ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَ حَسُنَ إِسْلَامِي وَ مَنْزِلِي بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَ يَسْتَحِلُّونَ وَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهَا حَرَامٌ اجْتَنَبْتُهَا فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ عُمَرُ مُعْضِلَةٌ وَ لَيْسَ لَهَا إِلَّا أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ادْعُ لَنَا عَلِيّاً فَقَالَ عُمَرُ يُؤْتَى الْحَكَمُ فِي بَيْتِهِ فَقَامَ وَ الرَّجُلُ مَعَهُمَا وَ مَنْ حَضَرَهُمَا مِنَ النَّاسِ حَتَّى أَتَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَخْبَرَاهُ بِقِصَّةِ الرَّجُلِ وَ قَصَّ الرَّجُلُ قِصَّتَهُ فَقَالَ ابْعَثُوا مَعَهُ مَنْ يَدُورُ بِهِ عَلَى مَجَالِسِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ تَلَا عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ فَلْيَشْهَدْ عَلَيْهِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ فَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ أَحَدٌ بِأَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ آيَةَ التَّحْرِيمِ فَخَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ إِنْ شَرِبْتَ بَعْدَهَا أَقَمْنَا عَلَيْكَ الْحَدَّ (وسائل28ص233)

فالحاصل ان السکران اذا اخذ لایحتاج الی الاقرار بل للحاکم اجراء الحد اذا علم ان انه غیر معذور فی الشرب و اما اذا جهل ذلک فعلیه الاستعلام عن حاله بالسؤال منه فان ادعی العذر و صح عنده صدقه فلا حد واما مع عدم ثبوت الصحه فعلیه الحد لتمامیه الموضوع عند الحاکم نعم لیس له اجراء الحد ما لم یثبت عنده الشرب الحرام

و من هنا یعلم بان الرائحه و النکهه لایثبت شیئا لان الحد علی الشرب و اررائحه ممکن من غیر شرب

مسألة 8 و يثبت بشاهدين عادلين، و لا تقبل شهادة النساء منفردات و لا منضمات، و لو شهد العدلان بنحو الإطلاق كفى في الثبوت، و لو اختلفا في الخصوصيات كأن يقول أحدهما: «إنه شرب الفقاع» و الآخر «إنه‌ شرب الخمر» أو قال أحدهما: «إنه شرب في السوق» و الآخر: «إنه شرب في البيت» لم يثبت الشرب، فلا حد، و كذا لو شهد أحدهما بأنه شرب عالما بالحكم و الآخر بأنه شرب جاهلا و غيره من الاختلافات، و لو أطلق أحدهما و قال: «شرب المسكر» و قيد الثاني و قال: «شرب الخمر» فالظاهر ثبوت الحد.

اما الثبوت بشاهدین عدلین فعلیه الاجماع و لا نکیر علیه لقوله صلی الله علیه و اله انما اقضی بینکم بالبینات و ما فی عموم الحدود من ثبوت مواردها بالبینه الا ما استنثنی کما فی الزنا و ما یلحق به

و اما عدم کفایه شهاده النساء مطلقا فقد مر الدلیل علیه و ما قیل فی خلافه فی کتاب الشهادات و ان المشهور اختصاص قبول شهاده النساء فی الاموال و ما یختص بهن و اما الحدود و الدیات فلا اعتبار بشهادتهن فراجع

نعم یشترط فی البینه عدم التعارض بین قولهما فی الشهاده فلو شهدا بالشرب المسکر فقط و لم یدع الشارب العذر فیحد و اما لو وقع فی قولهم خلاف بحیث یکذب الاول الاخر فلابینه فلا حد نعم لو کان الاختلاف بحیث لایقع التکاذب و لا الجهل الضار کما فی شهاده احدهما انه شربه عالما بالحرمه و الاخر بانه کان جاهلا فلا تکاذب و عدم علم الاخر و جهله لایضر بل یثبت عند الحاکم اصل الشرب لعدم التکاذب فی شرب واحد بل الخلاف فی وصفه فللحاکم رفع الشبهه کما اذا کان الخلاف فی الاطلاق و التقیید فانه لایوجب التکاذب